حريق الشّفَق ..

أُمْسِي وأُصْبِحُ وَالأَشْــوَاقُ تَحتَرِقُ في مُقْــلَـتَيَّ ويَبْـكِي فِيهِمَـا شَفَقُ
نَارٌ تَأَجَّــجُ في عَـيْنٍ يُـجَــرِّحُــهَا نَصْلُ الجِرَاحِ فَتَنْدَى بَيْنَـهَا الحُرَقُ
تَبْكِي نُوَاحــاً كَنُوحٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا إِنْ جَنَّ مَوْجُ الأَسَى في المُقْلَةِ الغَرَقُ
في سَوْرَةِ الدَّمْعِ طُوفَانٌ تَطُوفُ بِهِ سَفِينَةُ الوَجْدِ وَالأَضْلاَعُ تَصْطَفِقُ
تَبْكِي القَتِيلَ بِوَادِي الطَّفِّ أَغْرَقَهُ بَحْرُ الدِّمَاءِ عَلَيْهِ الجِفْـنُ يَنْطَــبِقُ
تَنْعَى الذَّبِيحَ الذِي سِيقَتْ ضَــعَائِنُهُ سَوْقَ الإِمَـاءِ رَعَاهَا الهَمُّ وَالفَرَقُ
سَارَتْ يُعَنِّفُهَا شِمْرٌ فَإِنْ صَرَخَتْ لَهَا سِــنَانٌ وَوَجْهٌ شَــامِتٌ صَفِقُ
يَحْدُو رَكَائِبَــــهَا زَجْرٌ وَيَزْجُرُهَا فَوْقَ النِّـيَاقِ صَلِـيلُ السَّيْفِ وَالأَرَقُ
قَدْ فَرَّقَتْهَا يَدٌ قَــــادَتْ أَزِمَّـتَـهَا قَسْراً وَكَانَت بِبَيْتٍ لَيْــــسَ يَفْتَرِقُ
مَرَّتْ بِهِنَّ عَلَى القَتْلَى فَغَــــصَّ بِهَا فَمُ الحُدَاةِ فَغَشَّى سِتْرَهَا الغَــــسَقُ
لَمَّا هَوَيْــــنَ بَنَــاتُ النَّعْشِ مُعْوِلَةً فَوْقَ النُّعُوشِ وَلَا رُوحٌ وَلَا رَمَقُ
فَوَدَّعَتْهَا بِأَيْــدِي القَوْمِ مُسْـرِعَةً وَخَلَّفَتْهَا الثَّرَى مِـنْ طِيــبِهَا عَبِقُ
وَفَارَقَتْهَا سَرِيــــعاً والْتَوَتْ كَمَداً فَالعُجْفُ وَالدَّمْعَةُ الحَمْرَاءُ تَسْتَبِقُ
قَالَتْ وَيَـا بُعْدَهُـمْ عَـنْهَا مُوَدِّعَةً فِيهَا الفُؤَادُ خَفُوقٌ وَهْوَ يَـحْـتَرِقُ
أَيْنَ الأُبَاةُ أُبَاةُ الضَّيْمِ مَنْ نَسَجُوا سِجْفَ الحَرَائِرِ مَا قَالُوا وَمَا نَطَقُوا
سَارَتْ رَكَائِبُهُمْ حَــيْرَى يُعَــنِّــفُهَا غِلُّ الجُفَاةِ وَسَيْفُ الغَيْظِ مُـمْـتَـشُقُ

مَنْ مُـبْـلِغُ العَـبَّاسَ أَنَّ عـدوَّهُ شِمْراً بِنَاصِـيَةِ الأَظْعـانِ يَنْطَلِقُ
غَابَ الكَفِيلُ وَسَارَ الرَّكْبُ مُغْتَرِباً لِلنَّائِبَاتِ وَمَـاتَ الخِذْرُ وَالْأَلَقُ
قَوْمِي الأُلَى عَقَدُوا فِي الكَوْنِ رَايَتَهُمْ قِدْماً كَأَنَّهُمُ لِلْحَرْبِ قَدْ خُـلِقُوا
خَرُّوا سُجُوداً وَلَبَّوْا أَمْرَ بَـارِئِهِمْ لَـمَّـا دَعَاهُمْ هَـوَىً فِي حُبِّهِ صُعِقُوا
وَسَارَعُوا لِلِمَـنَايَا قَصْدَ غَـايَتِـهِمْ مَا بَدَّلُوا دِينَهُمْ وَالعَهْدَ قَدْ صَدَقُوا
لَكِنَّهُمْ خَلَّفُوا فِي السَّـبْيِ نِسْوَتَهُمْ لَيْتَ السَّمَـاءَ عَلَى الغَبْرَاءِ تَـنْطَبِقُ

من كلمات الدكتور الشيخ محمد جمعة بادي

٢٦ شوال ١٤٣٢ هـ

مهداة إلى شرف مولاي الصادق عليه السلام

مختارات من قصيدة .. **سَفينَة الوَجْد ..**

أُمْسِي وأُصْبِحُ وَالأَشْــوَاقُ تَحتَرِقُ في مُقْــلَـتَيَّ ويَبْـكِي فِيهِمَـا شَفَقُ
نَارٌ تَأَجَّــجُ في عَـيْنٍ يُـجَــرِّحُــهَا نَصْلُ الجِرَاحِ فَتَنْدَى بَيْنَـهَا الحُرَقُ

تَبْكِي القَتِيلَ بِوَادِي الطَّفِّ أَغْرَقَهُ بَحْرُ الدِّمَاءِ عَلَيْهِ الجِفْـنُ يَنْطَــبِقُ
تَنْعَى الذَّبِيحَ الذِي سِيقَتْ ضَــعَائِنُهُ سَوْقَ الإِمَـاءِ رَعَاهَا الهَمُّ وَالفَرَقُ
سَارَتْ يُعَنِّفُهَا شِمْرٌ فَإِنْ صَرَخَتْ لَهَا سِــنَانٌ وَوَجْهٌ شَــامِتٌ صَفِقُ
يَحْدُو رَكَائِبَــــهَا زَجْرٌ وَيَزْجُرُهَا فَوْقَ النِّـيَاقِ صَلِـيلُ السَّيْفِ وَالأَرَقُ
قَدْ فَرَّقَتْهَا يَدٌ قَــــادَتْ أَزِمَّـتَـهَا قَسْراً وَكَانَت بِبَيْتٍ لَيْــــسَ يَفْتَرِقُ

مَرَّتْ بِهِنَّ عَلَى القَتْلَى فَغَــــصَّ بِهَا فَمُ الحُدَاةِ فَغَشَّى سِتْرَهَا الغَــــسَقُ
لَمَّا هَوَيْــنَ بَنَــاتُ النَّعْشِ مُعْوِلَةً فَوْقَ النُّعُوشِ وَلَا رُوحٌ وَلَا رَمَقُ
وَفَارَقَتْهَا سَرِيــــعاً والْتَوَتْ كَمَداً فَالعُجْفُ وَالدَّمْعَةُ الحَمْرَاءُ تَسْتَبِقُ
قَالَتْ وَيَـا بُعْدَهُـمْ عَـنْهَا مُوَدِّعَةً فِيهَا الفُؤَادُ خَفُوقٌ وَهْوَ يَـحْـتَرِقُ
أَيْنَ الأُبَاةُ أُبَاةُ الضَّيْمِ مَنْ نَسَجُوا سِجْفَ الحَرَائِرِ مَا قَالُوا وَمَا نَطَقُوا

مَنْ مُـبْـلِغَ العَــبَّاسَ أَنَّ عَدوَّهُ شِمْراً بِنَاصِـيَةِ الأَظْعَــانِ يَنْطَلِقُ
غَابَ الكَفِيلُ وَسَارَ الرَّكْبُ مُغْتَرِباً لِلنَّائِبَاتِ وَمَــــاتَ الخِدْرُ وَالْأَلَقُ
قَوْمِي الأُلَى عَقَدُوا فِي الكَوْنِ رَايَتَهُمْ قِدْماً كَأَنَّهُمُ لِلْحَرْبِ قَدْ خُــلِقُوا
خَرُّوا سُجُوداً وَلَبَّوْا أَمْرَ بَــارِئِهِمْ لَـمَّـا دَعَاهُمْ هَـوَىً فِي حُبِّهِ صُعِقُوا
وَسَارَعُوا لِلِمَـنَايَا قَصْدَ غَـايَتِــهِمْ مَا بَدَّلُوا دِينَهُمْ وَالعَهْدَ قَدْ صَدَقُوا